

الموجة الثالثة وانعكاساتها على الشباب (تحليل اجتماعي للواقع العراقي)

أ.د. محمد جميل احمد

الجامعة المستنصرية- كلية الآداب - قسم الانثروبولوجيا والاجتماع

dr.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص :

تحتل مواقع شبكات التواصل الاجتماعي اهمية كبيرة لكافة المجتمعات لاسيما المجتمع العراقي، فهي تعد آلية عملية أساسية في تصوير تفاعلات الناس، ولقد أصبح معروفاً أن هذه الشبكات في عالمنا المعاصر ذات أثر بالغ في تكوين الرأي العام وتغيير مساراته ولاسيما في المجتمعات النامية التي تسعى للخلاص من رواسب التخلف ومكوناته وعوامله من خلال خلق جيل واع يستطيع ان يفهم ذاته وحقيقته واقعه، ويبحث عن حل لمشكلات مجتمعه على اختلاف انواعها، ومعالجة القضايا الهامة، وتنمية القيم الاخلاقية والاجتماعية والثقافية والقومية والدينية والسياسية.

لاشك في أن شريحة الشباب تشكل فئة متميزة في اي مجتمع سواء كانت ذلك المجتمع متقدما او متخلفا، وهي اكثر فئات المجتمع نشاطا وحيوية لما لديهم من طاقات وقدرات خلاقة لتطوير المجتمع، وان تلك الشريحة لديها صفات عديدة يمكن الاستفادة منها في كل المجالات، وهم رمز العطاء والابداع في كل جانب من جوانب حياة الانسان، وعليهم تقع الاولوية دون غيرهم للنهوض بمسؤولية بناء وتطوير المجتمع نحو الامام والرقى. من المعلوم ان شبكات التواصل الاجتماعية الحديثة لها تأثير مباشر على كافة افراد المجتمع لما بها من تقنيات متطورة والتي بدورها تؤثر على المتلقين.

وينطلق البحث من مشكلته الاساسية التي ترتبط بالمشاكل التي يواجهها المجتمع العراقي والاثار السلبية التي باتت تهدد مستقبل الشباب كالإدمان على الانترنت وقلة الحوار داخل الاسرة وضعف العلاقات الاجتماعية ، فضلاً عن ما يقوم به البعض من اساليب مخالفة للأعراف والقوانين كالابتزاز الالكتروني والتهديد والتسقيط الاجتماعي والسياسي ، اما هدف البحث يتمحور حول التعرف على الاثار السلبية والايجابية للموجة الثالثة على الشباب في المجتمع العراقي .اما اهمية البحث فتركز على جانبين اولها الجانب النظري أي تحليل الكتابات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ، وثانيهما الجانب التطبيقي الذي يحلل ويكشف واقع الموجة الثالثة وانعكاسها على المجتمع عن طريق استخدام الملاحظة العلمية للباحث حول الموضوع.

الكلمات المفتاحية :- الموجة - الواقع العراقي - الشباب

**The third wave and its repercussions on youth
analysis of the Iraqi reality) Social (**

Prof. Dr. Mohamed Jamil Ahmed

**Al-Mustansiriya University - College of Arts - Department of Anthropology
and Sociology**

.Summary

Social networking sites are of great importance to all societies, especially Iraqi society, as they are a basic procedural technique in understanding human interactions. Underdevelopment and its components and factors through the creation of a conscious generation that can understand itself and the reality of its reality, and search for a solution to the problems of its society of all kinds, address important issues, and develop moral, social, cultural, national, religious and political values.

There is no doubt that the segment of youth constitutes a distinct class in any society, whether that society is advanced or backward, and it is the most active and vital segment of society because of their energies and creative abilities to develop society, and that this segment has many characteristics that can be used in all fields, and they are the symbol of giving Creativity is in every aspect of human life, and they have priority over others to carry out the responsibility of building and developing society towards forwardness and progress. It is known that modern social networks have a direct impact on all members of society because of their advanced technologies, which in turn affect people.

The research stems from its main problem, which is related to the problems facing the Iraqi society and the negative effects that threaten the future of young people, such as addiction to the Internet, lack of dialogue within the family, and weak social relations, in addition to what some people do of methods that violate norms and laws, such as electronic blackmail, threats, and social and political

bullying. The research revolves around identifying the negative and positive effects of the third wave on young people in Iraqi society. The importance of the research focuses on two aspects, the first of which is the theoretical side, i. Scientific observation of the researcher on the subject.

Keywords: The wave – the Iraqi reality – youth

اولاً: مشكله البحث: Problem of the Research

تعد عملية اختيار مشكلة البحث وتحديد لها من اهم واصعب خطوات البحث العلمي التي تواجه الباحث وتعرف بانها (ظاهرة تحتاج الى تفسير او قضية تم الاختلاف حولها، وتباينت وجهات النظر فيها وتقتضي اجراء عملية البحث في جوهرها) (1). ومن اجل ذلك فإن مشكلة البحث تحتاج الى دراسة علمية للوقوف عليها ودراسة عناصرها ووصفها في الاطار العلمي الصحيح (2).

وتحظى مواقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي اهمية كبيرة لكافة المجتمعات ولاسيما المجتمع العراقي، ولهذا فإن شبكات التواصل الاجتماعي اصبحت علماً قائماً بذاته له تقنياته ومقوماته الخاصة وأساليبه وأشكاله المحددة، فقد اصبح العالم المعاصر يعيش مرحلة كبرى اختزل من خلالها عامل الزمن واصبحت الشبكات الاجتماعية هي البديل الامثل لأنشطة الماضي التقليدية وحالة التفاعل اليوم مع البيئة المحيطة هي التي تسيطر على النظام الاتصالي بدرجة لافتة للنظر، وهو ما يؤكد حدوث تحول جذري في ادوات التخاطب والتعبير والتفاعل مع بعضهم البعض، مما ادى الى حدوث ثورة حقيقية وتغيرات جوهرية لامست جميع مجالات الحياة الاجتماعية.

ويرى العالم (دانيل ليرنر) في نظريته ان لوسائل الاعلام وشبكات التواصل تأثيرات قوية على بنية المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، أي لاجتياز المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث، حيث اقترح أربع مراحل للتحديث، وهي: التحضر، التعليم، المشاركة الاعلامية، المشاركة السياسية، فالتفاعل بين تطور المجتمع الحضري وزيادة التعليم وتطور الاقتصاد الذي يصاحب التطور الصناعي والتكنولوجي يؤدي الى زيادة في انتشار شبكات التواصل الاجتماعي الاعلامي، وهذا يقود الى زيادة التعليم، ومن خلال هذا التفاعل يتم تطور المؤسسات الديمقراطية، إذ يزداد اهتمام الناس بشؤونهم العامة والتعبير عن آرائهم نحوها.

ومع انتشار هذه الشبكات في المجتمعات المعاصرة وبلوغ مستخدميها ارقاماً كبيرة فان الحاجة تدعو لدراسة المبادئ الاخلاقية التي يقترض ان تحكم استخدام الجمهور لهذه الشبكات لما لها من تأثير

(1) فوزية غرابية، اساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، ط3، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٢٥.

(2) محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٠، ص ٧٠.

على الواقع وما تفرزه من نتائج . وينطلق البحث من مشكلته الأساسية التي ترتبط بالمشاكل التي يواجهها المجتمع العراقي والآثار السلبية التي باتت تهدد مستقبل الشباب كالإدمان على الانترنت وقلة الحوار داخل الأسرة وضعف العلاقات الاجتماعية ، فضلاً عن ما يقوم به البعض من أساليب مخالفة للأعراف والقوانين كالابتزاز الالكتروني والتهديد والتسقيط الاجتماعي والسياسي.

ثانياً: أهمية البحث: Importance of the Research

تتركز أهمية البحث على جانبين أولها الجانب النظري أي تحليل الكتابات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ، وثانيهما الجانب التطبيقي الذي يحلل ويكشف واقع الموجة الثالثة وانعكاسها على المجتمع عن طريق استخدام الملاحظة العلمية للباحث حول الموضوع.

ثالثاً: أهداف البحث: Objective of the Research

ان لكل بحث أهداف محددة يسعى الباحث الى تحقيقها في بحثه وهي:

- 1- التعرف على ماهية الموجة الثالثة وشبكات التواصل الاجتماعي.
- 2- التعرف على الآثار السلبية والإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي.
- 3- بيان أهم الشبكات المستخدمة في التواصل الاجتماعي.
- 4- الكشف عن الأبعاد الانية والمستقبلية للموجة الثالثة على الشباب عن طريق التحليل السوسيوانثروبولوجي للواقع العراقي .

رابعاً: منهج البحث: Research of the Methodology

يعرف المنهج العلمي بأنه (مجموعة القواعد العامة التي تحدد الاجراءات العلمية للعمليات العقلية التي تتبع للوصول الى الحقيقة في ما يتعلق بالظواهر المختلفة سواء كانت طبيعية ام انسانية)⁽¹⁾. استعمل الباحث نهج المشاهدة المشاركة الذي يستلزم مشاركة الباحث الحياة اليومية للناس بمعاينتهم ومشاركتهم التفاعلات اليومية التي يقومون بها، ويستلزم نهج المشاهدة المشاركة عضوية الباحث للجماعة المدروسة، كما يتطلب من الباحث فحص وتمحيص سلوك الافراد الاجتماعي اي الاطلاع على افعال المشاركين وتصرفاتهم والاساليب التي يستعملونها اثناء التجمهر والاجتماع.⁽²⁾

خامساً: مفاهيم البحث: Search of the terms

- ١- مواقع التواصل الاجتماعي: بأنها "خدمة الكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح بالتواصل مع الآخرين ، والتعبير عن آرائهم وبشتى اللغات"

(1) عبدالرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، ص ٥.

(2) احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، لبنان، ط1، 1999، 601.

أما الموسوعة الحرة فتعرفها "مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، الرسائل الخاصة، البريد الإلكتروني، الفيديو ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات"⁽¹⁾. وينظر إلى هذه المواقع على أنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء حساب خاص به، وتصنف هذه المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب، وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم بناء المجتمعات، وبهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة عن طريق الأنترنت⁽²⁾. جاء تعريف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح بالتواصل مع الآخرين، والتعبير عن آرائهم، وبشتى اللغات" أما الموسوعة الحرة فتعرفها "مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، الرسائل الخاصة، البريد الإلكتروني، الفيديو، مشاركة الملفات وغيرها من الخدمات"⁽³⁾. وتعتمد وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وهي توفر للمستخدمين تبادلاً إلكترونياً سهلاً للمعلومات الشخصية، والمحتويات الأخرى؛ مثل مقاطع الفيديو والصور، ويتفاعل المستخدمون من خلالها عبر الحاسوب، أو الجهاز اللوحي، أو الهاتف الذكي، عبر البرامج المستندة إلى الويب أو تطبيقات الويب، ويتم استخدامها غالباً للمراسلة.

2- شبكات التواصل الاجتماعي:

يعرف التواصل الاجتماعي هو عملية نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطورها⁽⁴⁾.

3- الشباب:

يختلف الباحثون في تحديد مفهوم الشباب، فالبعض يعرفه بأنه الفئة العمرية التي تبدأ من (15-30) سنة. ويرجع تحديد سن البداية وفق طبيعة التغيرات البيولوجية والفسولوجية التي تبدأ في حوالي الرابعة عشر من العمر، ويعد سن الثلاثين نقطة النهاية إذ يستكمل الشاب مختلف أدواره الاجتماعية ويحتل مكانة في البناء المهني والاسري. وهناك من يعرف الشباب بأنهم الفئة العمرية التي تتراوح أعمارها بين 18-24⁽¹⁾. والشباب هم مستقبل الأمة والواعد وقادة الغد ورجاله الذين يقع على عاتقهم تطور المجتمع في كافة

(1) فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي واثرا على القيم لدى طلاب الجامعة، (الرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، 2014)، ص202

(2) أبو شريعة، لينا أحمد، استخدام طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) كوسيط أساسي في تعلمهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية-عمان، 2013، ص:6-7

(3) فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي واثرا على القيم لدى طلاب الجامعة، (الرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، 2014)، ص202

(4) ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي، غزة: الجامعة الإسلامية، 2011، ص 10.

(1) ابتهاج عبدالجواد كاظم، تغير القيم الاقتصادية لدى الشباب، مجلة دراسات موصلية، العدد 12، نيسان 2006، ص116.

المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية ويرى علماء الاجتماع ان هذه الفئة تمثل القوة الدافعة لحركة المجتمع وتطويره ، لذلك يلزم العمل على تحديث السياسات وتنظيم البرامج اللازمة لتنمية مهاراتهم وتزويدهم بمختلف الخبرات والاتجاهات والتصرفات.

4-الموجة الثالثة:

من الصعب تعريف الموجة الثالثة على انها الثورة التي نعيشها اليوم ونحن ندخل الالفية الثالثة مع جميع ما يرافق ذلك الدخول من قوى جديدة ، فالموجة الثالثة هي تأليف وتركيب واسع المدى يمثل الحضارة الجديدة التي تتحدى بعمقها الثوري كل الفرضيات واساليب التفكير والمحاولات والايولوجيات القديمة التي تعد تناسب الحقائق الجديدة في عالم اليوم بغض النظر عن فعاليتها في الماضي والتي لا نرى منها سوى بدايتها، وهي تمثل الثورة البيولوجية وانها تمثل التقانة الالية انها الانتقال الى اشكال اخرى من الطاقة وانها التوازن في العالم ، ومعنى هذا ان كل شيء في هذه الحضارة الجديدة يتناقض ويتعارض مع الحضارة الصناعية التقليدية القديمة⁽²⁾ لذلك فان مصطلح الموجة الثالثة استخدمه عالم الاجتماع المفكر الفين توفلر في كتاب له بالعنوان نفسه "الموجة الثالثة" التي يخوضها الانسان حالياً وقد بدأت منذ عدة عقود وهي مرحلة ما بعد التصنيع او هيه العصر المعلوماتي الذي نعيشه حالياً. موجة الحضارة الثالثة هو الكتاب الثاني من ثلاثية توفلر (صدمة المستقبل، وتحول السلطة) بين الاعوام 1970 و 1990 فهو مكمل لأفكاره في صدمة المستقبل الغربية وغير المألوفة لا في عالمنا الثالث فحسب بل في الغرب نفسه لما ورد فيه من اراء فلسفية ونظريات اجتماعية مثيرة للجدل على ما تتطوي عليه من بعد اجتماعي - ونفسي وصلته بنتائج البحث في العلوم الصرفة تنتقد المجتمعات الرأسمالية الغربية الصناعية، ولكن هذا الكلام لا يجب ان يفهم منه تكرار الأفكار في الكتابين وهي حقيقة ذكرها توفلر عن المفهومين قائلاً: ((انا لا انظر إلى ((حضارة الموجة الثالثة)) باختلافه الجذري عن ((صدمة المستقبل)) من حيث الشكل والموضوع المطروح فهو يعطي مدى أوسع للماضي والمستقبل وهو أكثر منظورية في هندسته وبنائه، بينما دعا ((صدمة المستقبل)) إلى تحقيق تحولات معينة على صعيد المجتمع ما بعد الصناعي الغربي - الأمريكي على وجه الخصوص الا انه شدد على التكاليف الفردية والاجتماعية ل تحول السلطة بجميع صورها وأشكالها ومرجعياتها)) اما ((الموجة الثالثة)) الذي يأخذ بعين الاعتبار صعوبات التكيف والتحول والتغير المتسارع، فلقد نبه فيه على (التوازن) بين التكاليف المساوية في عدم تحويل اشياء معينة بسرعة كافية إلى وسائل حيوية فضلاً عن تحذيره في ((صدمة المستقبل)) من وصول المستقبل إلى وضع يصعب التكيف معه قائلاً: ((انني لم احاول وضع رسوم اولية لمجتمع المستقبل بأية طريقة تصنيفية أو

(2) رجب بوديوس، ماضي المستقبل صراع الهوية الوطنية في عالم يتعلم، تاله للطباعة والنشر، الانتشار العربي، ط1، طرابلس، 2001، ص63.

شاملة، فبؤرة الكتاب كانت عن عمليات التحول لا اتجاهاته. في هذا الكتاب عكست العدسات فقد ركزت احد كتابي على العمليات والآخر على البنية. لقد صمما ليكمل احدهما الآخر لا كمنبع فنتيجة بل كاجزاء استتمامية للكل الأكبر. كل مختلف بطبيعته ولكن كل منهما يلقي ضوءاً على الآخر⁽¹⁾. لذلك فان مجتمع التقانة الجديدة - الموجة الثالثة - لا يمكن مقارنته بأمثلة من مجتمعات - الموجتين الحضريتين السابقتين - في قضايا السياسة الا على وجه التقريب اذ ان شكل الدولة المعروفة بحدودها وسياساتها يتهاوى وينهار بفعل الحضارة الجديدة فهي من ناحية تتوسع ومن ناحية أخرى تتشظى وتتفتت وهذا هو حال السياسة والاقتصاد والجيوش مما انعكس سلباً على جغرافية الدولة التي يتعايش بداخلها موجات متداخلة ومتصارعة فيما بينها من الهويات والارادات والسلع والصور والقناعات والثقافات والحضارات (زراعية - صناعية - تقنية).

سادساً:آثار مواقع التواصل الاجتماعي:

انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، وأصبحت جزءاً مهماً في حياة الآخرين، وبحسب دراسة أجريت في أمريكا فإن سبعة من كل عشرة أشخاص يستخدمون هذه المواقع، ومن أشهرها عالمياً هي الفيس بوك وتويتر انستغرام واللينكدن، وتتفاوت آثار هذه المواقع على حياة الأفراد والمجتمع بتأثيراتها الإيجابية والسلبية،⁽¹⁾. ومن هذه الآثار كالاتي:

1-الاثار الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعي.

من الآثار الإيجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي: القدرة على التواصل مع الآخرين بسهولة في جميع أنحاء العالم، وهي أهم إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي. البقاء على اطلاع على جميع الأخبار والأحداث العالمية الآنية، فلم يعد العالم بحاجة لقراءة الصحيفة الورقية اليومية أو انتظار نشرة الأخبار لمعرفة ما يحدث حول العالم، وكل ما يحتاجه الفرد هو الدخول لأحد مواقع التواصل المشهورة. تمنح مواقع التواصل الاجتماعي فرصة لأصحاب الأعمال في تسويق منتجاتهم وتوسيع أعمالهم عبر استخدام هذه المواقع. تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي منصة ترفيهية للجميع، فبإمكان الجميع مشاركة ما يعجبهم من صور وأحداث والتفاعل معها، ورؤية ما يشاركه الأصدقاء عبر صفحاتهم.

2-آثار مواقع التواصل الاجتماعي السلبية.

(1) ألفين توفلر: حضارة الموجة الثالثة. ترجمة عصام الشيخ قاسم. الناشر الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. ط1 بنغازي 1990، ص5-12.

(1) "Are Social Networking Sites Good for Our Society?", www.procon.org, Retrieved 9-4-2019. Edited. ↑ Elise Moreau (19-11-2018), "The Pros and Cons of Social Networking", www.lifewire.com, Retrieved 8-4-2019. Edited↑ .

من الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي: يؤدي فرط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاضطرابات في الدماغ والشخصية. يؤثر الاستخدام الزائد لمواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للطلاب. يعتبر الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي هو هدر واستنزاف للوقت الذي يجب أن نستغله فيما هو مفيد. يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤثر على مشاعر الفرد وشعوره بالقلق والاكتئاب وتدني في احترام الذات إذا ما كان استخدامه لها بشكل خاطئ. تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمجرمين لارتكاب الجرائم والترويج لها. تسمح مواقع التواصل الاجتماعي باختراق خصوصية الأفراد وذلك عبر العديد من الممارسات الإعلانية. تسهل مواقع التواصل الاجتماعي من نشر الإباحية والرسائل الجنسية⁽¹⁾.

سابعاً: نشأة شبكات التواصل الاجتماعي وتطورها:

يرجع ظهور مفهوم الشبكات الاجتماعية إلى عالم الاجتماع جون بارنز John A. Barnes في عام 1954 ، فالشبكات الاجتماعية بشكلها التقليدي تتمثل في نوادي المراسلة العالمية التي كانت تستخدم في ربط علاقات بين الأفراد من مختلف الدول باستخدام الرسائل الاعتيادية المكتوبة، وساهم ظهور شبكة الإنترنت في انتشار ظاهرة التواصل الاجتماعي، وتطوير الممارسات المرتبطة بشبكات التي تسمى وسائل الإعلام الاجتماعية عبر الإنترنت المبنية على التطبيقات Applications التي تركز على بناء شبكات اجتماعية أو علاقات اجتماعية بين البشر من ذوي الاهتمامات المشتركة، أو النشاطات المشتركة، وتعتمد مواقع الإعلام الاجتماعية أو شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية أساساً على التمثيل بحيث يكون لكل مستخدم ملف شخصي Profile، وكذلك خدمات متعددة أخرى تسمح للمستخدمين بتبادل القيم والأفكار والنشاطات والأحداث والاهتمامات في إطار شبكاتهم الشخصية.

وكان التي وظهر في الولايات المتحدة أول تجمعات على مواقع التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت)، مثل موقع globe.com The عام 1994، اعقبه بعد ذلك موقع Geo cities في العام نفسه، ومن ثم موقع Tripod بعام بعد ذلك، إذ تركزت هذه التجمعات على دمج للقاءات بين الأفراد وبالتفاعل عبر غرف الدردشة، ومشاركة البيانات والأفكار الذاتية عن موضوعات متباينة باستعمال وسائل شخصية للنشر عبر صفحات، وهو الأساس الذي قامت عليه المدونات، في حين قامت بعض التجمعات بربط الأفراد من خلال عناوين بريدهم الإلكتروني، التي تركز على الروابط غير المباشرة، الملفات الشخصية للمستخدمين، الرسائل المتبادلة المدمجة ضمن قائمة أصدقاء، كما ظهرت عام 1999

⁽¹⁾Jon Patrick Hatcher, "20 Pros and Cons of Social Media Use" ,www.success.com, Retrieved 9-4-2019. Edited

نماذج مختلفة من شبكات التواصل الاجتماعي تقوم أساساً على الثقة والصداقة، حيث شملت التحديتات منح المستخدمين سلطة التحكم في المضمون والاتصال. وخلال الفترة ما بين 2002 و 2004 بلغت شعبية شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاثة مواقع اجتماعية تواصلية، فكان أولها موقع Friendster عام 2003 ثم تلاه موقع My space وموقع Bebo عام 2005، حيث كان موقع My space الأكثر شعبية من بينها، كما برز موقع Facebook الذي أنشأه مارك زوكربيرج عام 2004 ليجمع زملاءه في جامعة هارفارد الأمريكية، وأصبح بسرعة أهم هذه المواقع الاجتماعية لا سيما بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة⁽¹⁾.

ثامناً: اهم شبكات التواصل الاجتماعي:

1. الفيس بوك: Facebook

موقع اجتماعي على شبكة الانترنت لتكوين الاصدقاء الجدد والتعرف على اصدقاء الدراسة حول العالم، او الانضمام الى مجموعات مختلفة على شبكة الويب، ويمكن للمستخدمين في الموقع الاشتراك في شبكة او اكثر مثل المدارس او اماكن العمل او المناطق الجغرافية، او المجموعات الاجتماعية. وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة ويمكن لهم ان يضيفوا اصدقاء لصفحاتهم ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية⁽²⁾.

2. تويتر: Twitter

هو خدمة تدوين اجتماعية صغيرة تسمح للأعضاء المسجلين بنشر منشورات صغيرة تسمى TWEET، ويستطيع الاعضاء النشر ومتابعة منشورات الآخرين من خلال استخدام منصات واجهزة عديدة، ويمكن الرد او النشر على تويتر باستخدام الهاتف المحمول بواسطة الرسالة النصية او من خلال واجهة المستخدم على الموقع⁽³⁾. وظهر موقع تويتر عام 2006 ، وقد استخدم الموقع في تبادل الحوارات بين المستخدمين ذوي الاهتمامات والأهداف المشتركة ، والتنسيق خلال الأحداث ونشر الأخبار والمعلومات ، والتفاوض بين جماهير متعددة ومتداخلة عن طرق توجيه تغريدات معينة للجماهير عن الآراء في مختلف الأحداث⁽¹⁾.

(1) عبدالكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية، مجلة دراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013، ص70.

(2) عبدالله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، 2012، ص29.

(3) عبدالله ممدوح مبارك الرعود، مصدر سابق، ص8.

(26) عبدالصادق حسن، تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال الحديثة، سلسلة مجلة التعاون(1)، الرياض، مطبعة الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، يناير 2013، ص35.

3. يوتيوب: YouTube

اليوتيوب اسم سطع في عالم الانترنت ليصبح بين عشية وضحاها أكبر مستضيف لملفات الفيديو المنتجة على المستوى الشخصي في العالم. و تدخل ضمن كبريات الشركات التقنية ذات الوجود المؤثر في عالم الانترنت على المستوى العالمي. لقد بدأت اليوتيوب كمقدم لخدمة مشاركة ملفات الفيديو الشخصية وامتدت اليوم لتصبح من كبريات مقدمي خدمات الفيديو الترفيهية في العالم.

تم إنشاء موقع يوتيوب في عام 2005، على يد الثلاثي "تشاد هيرلي" و"ستيف تشن" و"جاويد كريم" الذين كانوا جميعهم من أوائل الموظفين الذين عملوا في شركة (باي بال). وطبقا للقصة التي تناقلتها وسائل الإعلام وهي أن "تشاد هيرلي" و"ستيف تشن" قاما بابتكار فكرة إنشاء موقع يوتيوب في أوائل عام 2005 بعد أن واجهتهما صعوبات في مشاركة ملفات الفيديو التي تم التقاطها في حفل عشاء بمنزل (تشن) في سان فرانسيسكو. وقد حدث أن صديقهما "جاويد كريم" لم يحضر الحفل، وأنكر أنه حدث من الأساس فعلق تشاد هيرلي قائلاً أن فكرة يوتيوب التي راودته بعد حفل العشاء ربما أسهم في تقويتها الأفكار التسويقية التي تتطلب ضرورة تأليف قصة يصدقها الجمهور.

فإن موقع يوتيوب جعل من اليسير على أي شخص يستطيع استخدام جهاز الكمبيوتر أن يرسل ملف فيديو بحيث يشاهده ملايين المستخدمين في دقائق معدودة. كما أن الانتشار الواسع للموضوعات التي تناولها موقع يوتيوب بالمناقشة قد حوّل المشاركة في ملفات الفيديو إلى واحد من أكثر الجوانب أهمية في ثقافة الانترنت. إضافة إلى وظيفته الرئيسية كمستضيف لملفات الفيديو الرقمية للراغبين في مشاركتها عبر الويب، فإن اليوتيوب قد أضاف الكثير من المميزات والخواص. وتظهر أهمها بما يلي:-

- خاصية إضافة ملفات الفيديو إلى المدونات والشبكات الاجتماعية الكبرى والمواقع لتتم مشاهدتها بشكل فوري.

- تصنيف ملفات الفيديو إلى خاصة و عامة و تحديد صلاحيات مشاهدتها.

- خاصية الالتقاط السريع و التي تمكن أي مستخدم يملك كاميرا ويب من تسجيل ملفات الفيديو التي يرغب بمشاركتها إلى سيرفرات الموقع مباشرة و دون المرور بجهازه الشخصي.

- مناطق الاختبار و معامل التطوير حيث يعمل مطورو اليوتيوب على تطوير تقنيات و مميزات جديدة.

ومع كل المميزات التي يتمتع بها موقع اليوتيوب الآن هناك بعض العيوب التي عانى منها وجعلت منها مجال للمناقشة، ومن هذه العيوب:

- عدم مراعاة قوانين حقوق النشر والتأليف حيث أن غالبا ما يتلقى موقع يوتيوب نقدا بين الحين والآخر بسبب فشله في إخضاع محتوياته المعروضة على الانترنت لقوانين حقوق النشر والتأليف. - ولقد واجهت شركة يوتيوب نقدا بشأن المحتويات غير اللائقة في بعض ملفات الفيديو الخاصة بها. وعلى الرغم من أن بنود خدمة يوتيوب تمنع تحميل أي مواد من المحتمل أن يتم اعتبارها غير لائقة، فإن عدم القدرة على فحص جميع ملفات الفيديو قبل إرسالها إلى الانترنت يعني أن احتمال حدوث بعض الزلات أو السقطات أمر وارد⁽¹⁾.

4. لينكدن: LinkedIn

هي شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة تضم العديد من المحترفين والمحترفات في العديد من المجالات ويتشاركون في مجموعة اهتمامات. وموقع لينكدن هو شبكة اجتماعية مهنية، ففي الوقت الذي تركز فيه مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "فيسبوك" و"ماي سبيس myspace على العلاقات الشخصية والاجتماعية، فإن لينكدن يسمح للمهنيين بإنشاء ومن ثم الحفاظ على علاقات في المجال العملي وكذا تعزيز خدماتهم ومهاراتهم المهنية. ورغم بداياته في 2002 إلا أنه اليوم أصبح من بين أهم الشبكات الاجتماعية المهنية. ويعرفه موقع تكنوبديا على أنه موقع يضع فيه المستخدمين معلومات مهنية شخصية تتضمن تفاصيل مثل الخلفية التعليمية، التاريخ الوظيفي والعملي وكذا قائمة المشاريع المهنية الكبرى إلى جانب الشهادات المهنية والعضوية المهنية وكل هذه المعلومات توضع في الملف الشخصي الذي يمثل دليل المستخدم⁽²⁾.

5. فليكر: Flickr

فليكر بالإنجليزية (Flickr) هو موقع لمشاركة الصور والفيديو، وحفظها وتنظيمها. يعتبر أيضاً جمعية لهواة التصوير على الإنترنت. بالإضافة إلى كونه موقعا مشهورا للتشارك في الصور الشخصية، يتم استخدام الموقع من قبل المدونين من خلال إعادة استخدام الصور الموجودة فيه. أخذ الموقع شهرته من خلال ابتكاراته كإضافة التعليقات (comments) من قبل الزائرين وكلمات المفاتيح (tags). في سبتمبر 2010، تم تقرير بأنه كان يستضيف أكثر من 5 بلايين صورة. يوجد برنامج رسمي لفليكر للأجهزة المحمولة: الآيفون، بلاك بيري، ويندوز فون 7، ولكن ليس لأجهزة محمولة أخرى.

(1) اميرة عطا، اليوتيوب مع X ضد، مجلة التعليم الالكتروني، مجلة فصلية تصدر عن جامعة المنصورة، العدد الخامس، مارس 2010، ص9.

(2) ، مريم نريمان نومر، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الاعلام والاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012، ص61.

تم تطوير موقع فليكر في سنة 2002 من خلال شركة لودي كورب (Ludicorp) في فانكوفر في كندا. وقامت الشركة بإطلاق فليكر لأول مرة في فبراير 2004. ثم ظهرت الخدمة من الأساس عندما قامت الشركة بتأسيس لعبة جماعية عملاقة على الإنترنت. وفي مارس 2005، اشترت شركة ياهو شركة لودي كورب وفليكر. خلال أسبوع من 28 يونيو تم نقل جميع محتوى الموقع من الأجهزة الخادمة في كندا إلى الولايات المتحدة، ونتيجة لذلك خضعت المعلومات للقوانين الفيدرالية الأميركية. وفي 16 مايو 2006 حول فليكر من الإصدار التجريبي (بيتا) إلى غاما مع تغييرات في التصميم. بحسب قسم الأسئلة التي يتردد طرحها في موقع فليكر (FAQ)، فإن اللفظ غاما الذي يكون نادر الاستخدام في تطوير البرامج، يعتبر كلمة بمعنى أن الموقع يتم تجريبه من خلال مستخدميه بشكل دائم وهو دائم التطوير والازدهار. تعتبر النسخة غاما من فليكر نسخة ثابتة. أما في يونيو 2007، فقد قام فليكر بتغيير شعاره من غاما إلى " Flickr loves you " فليكر يحبك. وفي 9 أبريل 2008، سمح فليكر بتحميل ملفات فيديو لذوي الحسابات المدفوعة. وهي محدودة بمدة 90 ثانية بالطول و 150 ميغا بايت بالحجم⁽¹⁾.

6-تيك توك Tik Tok

هو عبارة عن خدمة أو تطبيق اجتماعي متخصص بنشر الفيديوهات بين رواده، حيث يقوم مستخدم المنصة بنشر فيديو أو مقطع قصير مع أصدقائه لمشاركته لحظات حياته بكل سهولة ويتربع هذا التطبيق في المرتبة الرابعة بين التطبيقات الأكثر تحميلاً في العالم لسنة 2018 ، كما تشتهر منصة تيك توك بأنها عبارة عن تطبيق يمكن لأي مستخدم الولوج اليه والنقاط الصور والفيديوهات وتقديمها بأسلوب ابداعي للآخرين بشكل مباشر بواسطة الهاتف المحمول، فقد أصبح النافذة الأولى للإبداع وتفجير المواهب الدفينة ، وبذلك يمكن استغلال هذه المنصة بمشاركة الآخرين بالمقاطع الابداعية⁽¹⁾ .

تاسعاً: السمات العامة لشبكات التواصل الاجتماعي:

- من الممكن ان نذكر بعض السمات والمعالم الاساسية التي نستطيع ان ننسبها الى وسائل الاعلام الاجتماعي والمتمثلة بالفيس بوك، وتويتر واخرها اليوتيوب كما يلي:
1. وسائل الاعلام الاجتماعية تؤمن وتمكن قواعد ومنصات تفاعلية على شبكة الانترنت عالمياً، من خلال مشاركة المستخدمين في التعليق على المحتوى.
 2. وسائل الاعلام الاجتماعية تمتلك خصائص عدة تشمل على مجموعة واسعة من المحتوى بما في ذلك النص، والفيديو، والصور، والصوت.
 3. تمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق نشر مثل تلك المعلومات.

(1) ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

(1) ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <http://ar.wikipedia.org/wiki>

4. يمكن ان تتم الاتصالات عن طريق الحاسوب او المحمول او الهواتف الذكية.
 5. وسائل الاعلام هي اداة تسويقية جديدة للمنتجات والبضائع والافكار، وتسمح بالتعريف على الزبائن والتوقعات المستقبلية
 6. وسائل الاعلام الاجتماعية تسمح للمستخدمين بالعثور على اشخاص لهم مصالح مشتركة ويجتمع الناس الذين يمكن ان يصبحوا اصدقاء او يكونوا زبائن وعملاء عبر شبكة المعلومات العالمية والانترنت.
 7. يتجول المتسوقون بشكل عام الى وسائل الاعلام الاجتماعية كوسيلة منخفضة التكلفة⁽²⁾.
- عاشراً: خصائص شبكة الانترنت:

نظراً لتطور المستحدثات الرقمية وامكانياتها فأن نظام الاتصال الرقمي قد تجاوز الكثير من الفروق والتباينات واقامة حزمة من الخصائص الموحدة التي تسهم بها كل اشكال الاتصال الرقمي وهي ما يلي.

أ. **التفاعلية:** وهي الية الاتصال في اتجاهين تتبادل فيه اطراف عملية الاتصال والادوار ويكون لكل طرف فيه القدرة والحرية في التأثير على عملية الاتصال في الوقت والمكان الذي يناسبه وبالدرجة التي يراها، حيث تترتب عن هذه الخاصية ان لم يعد يكفي ان تصف المشاهد بانه نشيط.

ب. **التنوع:** مع تطور المستحدثات الرقمية في الاتصال وتعددتها، بالإضافة الى ارتفاع القدرة على التخزين والاتاحة للمحتوى الاتصالي ادى ذلك الى التنوع في عناصر العملية الاتصالية التي وفرت للمتلقي اختيارات اكبر لتوظيف عملية الاتصال بما يتفق مع حاجاته ودوافعه للاتصال.

ج. **التكامل:** وهو الامكانية المتوفرة للمستخدم بحيث يمكنه اثناء تعرضه لمواد اعلامية يمكن ان يختار بينهما ما يراه مطلوباً للتخزين والطباعة، او التسجيل على الاقراص المدمجة او اعادة ارسالها الى اشخاص اخرين خلال البريد الالكتروني⁽¹⁾.

د. **الفورية:** حيث يمكن للمرسل ان يرسل رسالته او يبث موقعه ويتلقاه المستقبل في وقت قياسي في اي موقع في العالم مادام متصلاً بالشبكة بحيث لا تلاحظ اتصالاتك بحاسب يقع في استراليا انك استغرقت زمناً اطول مما لو كان الاتصال مع حاسب يقع في نفس مدينتك.

(2) عامر ابراهيم قنديلجي، و ايمان فاضل السامرائي، شبكة المعلومات والاتصالات (المجلد الثانية). دار الميسرة للنشر. 2012، ص339.

(1) محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت (المجلد الاولى). عالم الكتب. |2007 ص30

هـ. حرية التعبير عن الرأي بدون قيود: يمثل الانترنت العالم الجديد في تحقيق الديمقراطية، حيث اصبحت مواقع التواصل التي تستخدم الانترنت برلماناً مفتوحاً يعبر فيه كل ما يشاء على رأيه، ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها في نفس الوقت⁽²⁾.

احدى عشر: فوائد ومساوئ مواقع التواصل الاجتماعي:

1- فوائد مواقع التواصل الاجتماعي

ان لمواقع التواصل الاجتماعي من الناحية الاجتماعية فوائد كثيرة جداً، تكمن في دوام التواصل بين المتشاركين بعضهم البعض، وذلك من شأنه زيادة من اللحمة والقوة في العلاقات بين المجتمع فتلك المواقع ايجابيات عديدة منا: تبادل الآراء بين المواقع مع بعضهم البعض، وذلك من شأنه ان زيادة الاواصر بين افراد المجتمع، فتلك المواقع ايجابيات المستخدمين بعضهم البعض. والتعرف على ثقافات الشعوب الاخرين، فضلاً عن انها وسيلة عابرة الحدود للتواصل بين الاشخاص، فتتيح للفرد تكوين صداقات من دول اخرى، ويسهل عملية التواصل مع الاخرين وقد استخدمها مؤخرًا في التجهيز للثورات الشعبية التي تهدف الى اسقاط أنظمة طاغية ومستبدة العامة والتظاهر مثلما حدث في ثورة تونس، ومصر، واليمن، وسوريا وتحظى برفض شعبي يجعل الشباب يفكرون في الاطاحة عن طريق الحشد من خلال ارسال دعوات للنزول الى الميادين

حيث ان وسائل التواصل فتحت افاقاً تفاعلية كبيرة جداً للفرد، حيث اتاحت للمواطنين ان يكون لديهم القدرة على ان يعبروا عن شخوصهم وتعاملاتهم بطريقة غير مسبقة تتجاوز وسائل الاعلام ومجالات تقليدية وحتى مجالات الحديثة التي انتهت بعصر التلفزيون نستطيع ان نقول اننا في مرحلة الانترنت وخاصة بعد الجيل الثاني من الانترنت والذي بدأ في عام 2004 واصبح الفرد ليس فقط لديه القدرة على التعاطي من الانترنت والاستفادة منه⁽¹⁾.

2- مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي:

اننا نعيش تطوراً هائلاً في وسائل الاعلام الجديد ورغم اهمية مواقع التواصل الاجتماعي الا ان له مساوئ مواقع التواصل الاجتماعي لدى الشباب وهي:

أ- ضياع الوقت: فهناك اكبر خطر لتلك المواقع، وهي اضاءة المستعملين للزمن عند التصفح كما انه يهدر الوقت بشكل كبير التي تؤثر سلباً على افراد المجتمع وليس على الشخص فقط، واخيراً هذه المواقع ايضا تؤثر على الجانب الاسري، حيث يؤدي الدخول عليها الى الاغتراب وعدم اندماج الفرد مع أسرته، وغيبابه عن مشكلاته وهموم الأسرة ومن المشاركة في المناسبات الاجتماعية وما الى ذلك.

(2) محمد يوسف، موسوعة التخطيط الاستراتيجي في الاعلام الجماهيري (اثر الاتصال وادواته الالكترونية على الامن المجتمعي) (المجلد الاول). القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2013، ص822.

(1) حميد القمزي، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال (المجلد الثانية). الرياض: دار الشقري للنشر والتوزيع، 2017، ص370-375.

ب-الاساءة للآخرين ونشر الاكاذيب: ان معظم البيانات المنشورة هي غير حقيقية، فأنا مثلما انه متاح لي ان انشر المعلومة الصادقة فيمكنني ايضا، وبسهولة ان انشر الشائعة او المعلومة المغلوطة، وترتب على ذلك احداث البلبلة، وعدم المصادقية.

- المواقع الاباحية. معارضتها للدين والثقافة الاسلامية وهدم قيم المجتمع. وكذلك الادمان على الانترنت. والعلاقات غير الشرعية، وتدني المستوى الاكاديمي، والتدخل في السياسة والتحريض. واضاعة المال، ودفن المواهب والانشطة والهوايات⁽¹⁾.

اثنا عشر: الموجة الثالثة وتأثيرها على الشباب (التحليل السوسيولوجي)

شكلت الموجة الثالثة جانباً مهماً في حياة الناس ولاسيما بعد عام 2003 واخذت ابعاداً كثيرة كالجانب الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والديني وخلقت اجواءً من التفاعل سواء كانت ايجابية او سلبية انعكست على الواقع العراقي بصورة او بأخرى ولاسيما الشباب العراقي الذي تأثر على نحو سريع نتيجة للظروف المختلفة التي مر بها البلد وللتفصيل اكثر سنحاول التعرف على كل الابعاد من اجل فهم وتحليل هذا التأثير عن طريق الملاحظة والاستقراء العلمي المدعوم برؤية الباحث .

1-الموجة الثالثة وتأثيرها على الجانب الثقافي

شهد المجتمع العراقي تحولات كبيرة في الجانب الثقافي ادت الى تغيرات واضحة في السلوك والممارسات اليومية والتي نلاحظها في اكثر من جانب لاسيما تاثير الموجة الثالثة التي عملت على صياغة نمط جديد من السلوك يختلف عن النمط التقليدي السابق ، فلم تبقى تلك القيم والعادات والتقاليد التي تمثل روح الثقافة هي نفسها وبدأت ممارسات الشباب تتأثر بكل ما ينشر في شبكات التواصل الاجتماعي كالايزاء واستخدام بعض الالفاظ في التداولات العامة نتيجة ما يسمعون من عدة جهات ومواقع مروجية لبعض الثقافات المختلفة سواء كانت عربية او اجنبية وانتشرت بعض الاكالات الغربية في كثير من مطاعمنا حتى وصلت الي بيوت الناس وكذلك نتجت عن هذا لتاثير ان الشباب العراقي بدأ يقلد بعض العادات السلبية كالاركيلة والادمان على المخدرات وبعض العلاقات المشبوهة مع النساء التي برزت في الآونة الاخيرة وادات الى مشاكل كبيرة على مستوى الاسرة والمجتمع على حد سواء، واختلفت مفاهيم الشباب في اكثر من جانب على مستوى الفكر والتفكير والتطبيق بادعاء التحرر والديمقراطية ، واتجه كثير من الشباب الي تبني افكاراً غريبة عن الثقافة العراقية والاسلامية كالمثلية والاحاد والتطرف في مجالات الدين وانتشرت بين الشباب ظاهرة الاساءة للآخرين والانتقاص منهم سواء على مستوى الصراع القومي والعربي او المذهبي ، وعدم احترام الاخر وتسقيط البعض عن طريق الابتزاز مقابل مبلغ مادي فضلاً عن ما يقوم به اصحاب المواقع

(1) مريم غزال، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين. 2014، ص31.

المأجورة التابعة لأشخاص سريين للتعرض لشخصيات معروفة سياسياً واجتماعياً هذا من جانب ، ولا يمكن ان يغفل الجانب الايجابي التي عكس نوعاً ما وعياً كبيراً للشباب نتيجة للتثاقف والتلاحق مع المجتمعات الاخرى فضلاً عن ازدياد المعرفة في جوانب الحياة المختلفة.

2- الموجة الثالثة وتأثيرها على الجانب الاجتماعي:

لا يمكن لأي باحث ان يغفل الجانب الاجتماعي لما له من اهمية كبيرة في البحوث العلمية، فالموجة الثالثة اثرت على نحو كبير تأثيراً واضحاً في مجمل مفاصل الحياة الاجتماعية لاسيما شريحة الشباب ، فلم تعد هناك ضوابط اسرية محكمة كما كانت في السابق وبدأ الشاب يعيش حياة في نوع من العزلة ولا يقوم بواجباته اتجاه اسرته كما مطلوب منه ويقضي معظم وقته في التصفح في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة ويهمل واجباته الدراسية والاجتماعية اتجاه اسرته والآخرين ، والكثير من الشباب يعيش صراعاً مع نفسه نتيجة لتأثره لهذه الشبكات ولم يعد هناك التزام واضح لديهم في اغلب جوانب الحياة ويسهررون الى وقت متأخر جداً لممارسة انشطتهم اليومية والتمتع بلعبة البووبي العالمية التي اخذت منهم ما اخذت واصبحت عبئاً مادية وواقعاً سلبياً على معظم الاسر ، واصبح بعض الشباب يعاني من الادمان وكذلك نلاحظ ان بعض الشباب يعانون من البطالة وعدم الحصول على فرص عمل مناسبة نتيجة لاهتمامهم بالموجة الثالثة ولا يعيرون للواجبات المناطة بهم اي اهمية ، الامر الذي ولد حدوث مشكلات اسرية كالانحراف والجريمة والمشاكرات والشذوذ في جوانب اخرى مما جعل الاسرة تعيش واقعاً متفككاً يعاني من عدم الانسجام والترابط بين اعضاء الاسرة الواحدة ناهيك عن الخلافات الزوجية التي تصل بعضها الى الطلاق وقد شكلت اعداد الطلاق في الالونة الاخيرة نسبة عالية جدا نتيجة سوء استخدام التواصل الاجتماعي بطريقة سلبية.

والجدير بالذكر بان هناك تراجعاً واضحاً في العلاقات الاجتماعية لاسيما بين الاقرباء ، واقتصرت علاقات الشباب على بعض المناسبات الرسمية كالمأتم والاعراس ولم تكن هناك رغبة صادقة وزيارات متبادلة واداء الواجبات الاجتماعية بسبب انشغالهم بشبكات التواصل الاجتماعي وعدم تحملهم المسؤولية في اتجاه الاسرة والمجتمع على حد سواء .

3- الموجة الثالثة وتأثيرها على الجانب الديني

اثرت الموجة الثالثة على مستوى العالم في تغير افكار ومعتقدات كثير من الناس ولاسيما الجانب الديني والمجتمع العراقي احد هذه الدول التي تأثرت على نحو كبير في هذا المجال وقد تبنى بعض الشباب افكاراً جديدة اتسم بعضها بتطرف فكري ادى الى انصياع بعض الشباب عن طريق مواجهة الآخرين والتعرض

لهم وتهديدهم بالقتل في حالة الاعتراض عليهم ولاسيما في بعض الافكار الدينية التي ترتبط بالمعتقدات والجانب المذهبي، وشهدت الساحة العراقية بعد عام 2003 صراعاً مختلفاً ابرزها في الجانب الديني لما يحمله من صفة طائفية ومذهبية ادت الى وجود معارك وصدامات كثيرة ذهب ضحيتها الكثير من الشباب، وهذا الامر قد ساهم فيها بعض المواقع التي تدعم وتثير الفتن لمصالح مكاسب عالمية واقليمية، هذا الواقع استغلته البعض سياسياً وأثبت وجوده من اجل مكاسب مادية وحزبية ، هذا الحال لم يدم طويلاً بعد ان عملت بعض المواقع ذات البعد الوطني على التصدي لهؤلاء المأجورين وتبني افكار معتدلة ووسطية بغية الحفاظ على هوية المجتمع العراقي وعدم انزلاقه في اتون الحرب الاهلية، وهذا ساهم به رجالات الدين من كل الطوائف وشكلوا توجهات جديدة تنادي بالوحدة بين الاديان والطوائف وعدم التعرض للآخرين وتبني حرية العبادة والفكر والاعتقاد ، وهذا الامر اسهم نوعاً ما في استقرار البلد وتحرر الشباب من العقد الدينية المتطرفة .

ولخطورة الامر فإن تأثيرات الموجة الثالثة لا زالت تؤدي دورها بقوة في مستوى التأثير على الشباب الذين يعيشون ظروفًا صعبة كالبطالة وعدم الحصول على فرص عمل معينة ووجود فراغ كبير ، الامر الذي يجعلهم صيداً سهلاً لبعض المواقع التي تبث سمومها وافكارها المتطرفة كل يوم ويقع ضحيتها كثير من الشباب وما أدل على ذلم ما نتج في وقت قريب انتماء كثير من الشباب في عصابات داعش التي تبين فيما بعد ان لها امكانية كبيرة ودعم عالمي للماكنة الاعلامية التي يديرونها بحرفية عالية جداً استطاعوا من خلالها في التأثير واستقطاب الشباب نحو هذا الفكر المتشدد الي عمل ما عمل في المجتمع العراقي وحتى على مستوى العالم ولا زال خطره يهدد الامن المجتمعي بما يحمله من افكار شاذة مثيرة للفتن وتشجع على الاقتتال والتحارب بين افكار البلد الواحد.

وبهذا فان هذه التأثيرات التي تقوم بها الموجة الثالثة يجب ان تواجه بالحزم من رجالات الدين المعتدلين والابتعاد عن الخطاب المتطرف واحتواء الشباب في اعمال مفيدة وتقديم الدعم اللازم لهم ودعم الاماكن الدينية التي تقدم النصح والارشاد وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية الضيقة التي يتبناها البعض في تحقيق مآرب واهداف طائفية وعدائية تهدد النسيج المجتمعي للبلاد.

4-الموجة الثالثة وتأثيرها في الجانب السياسي والامن.

شكلت الموجة الثالثة في المرحلة الحالية جانباً مهماً في الجانب السياسي واستغلت من قبل بعض الاحزاب للترويج لنشاطاتهم وانجازاتهم فضلاً عن ما يقوم به السياسي لتعريف بدوره السياسي والاجتماعي والتأثير على الجمهور ناهيك عن الجيوش الالكترونية التي تعمل على تسقيط البعض واعلاه البعض حسب

ما مدفوع لها من مبالغ مالية فبات الصراع السياسي في اوجه في مدة الانتخابات وما لاحظناه من استغلال شبكات التواصل الاجتماعي بطريقة مبالغ فيها وتم دفع اموال طائلة من اجل الترويج لهم بالفوز بمقعد برلماني وشهد العراق ظروفًا سياسية استثنائية انعكست على واقع الشباب ، الامر الذي اجبر بعض الاحزاب على تقديم اغراءات في سبيل الانضمام اليهم عن طريق الاحزاب والحركات السياسية ويوعدون الشباب بالتعيينات ومستقبل افضل ، وهذا الحال خلق اجواءً متشاحنة بين اصحاب المواقع الاجتماعية ، واصبح الكل يعمل ضد الآخر من اجل اسقاطه فضلاً عن ما يقومون به بعض الماجورين من دعم احزاب فاسدين وشخصيات سياسية غير مؤهلة ولديها ملفات فساد مالي وسمعة سيئة ، ونتيجة لهذا فبعض الشباب اصبح لديه وعياً كاملاً لهذه التحركات بفعل ثورة تشرين وما افرزته من نتائج ايجابية انعكست على سلوك وافكار الشباب.

اما الجانب الامني فهو الاكثر خطورة وتأثيراً على المجتمع لما يحمله من تداعيات واثار سلبية كبيرة جداً ، فاستغلت الموجة الثالثة من بعض النفوس الضعيفة والاشخاص المأجورين في الترويج لأخبار واشاعات هدفها زعزعة الامن والاستقرار في البلاد واشاعة الرعب والذعر عند الناس.

وعن طريق المشاهدة اليومية لأحظنا ان بعض شبكات التواصل الاجتماعي تحاول تبني افكار كاذبة هدفها تأجيج الوضع الامني لدوافع ومصالح حزبية مقابل اجور مادية كبيرة قد تسهم فيها دول اقليمية مجاورة ودولية، وهذا يعني ان الموجة الثالثة بكل اذرعها قد اثرت بصورة او باخرى بالواقع الامني العراقي ولاسيما في التأثير على بعض الشباب وتغيير افكارهم وتبنيهم افكار وموضوعات تهدد الامن الاجتماعي .

4- الموجة الثالثة وتأثيرها على الجانب الاقتصادي.

أدت الموجة الثالثة دوراً مهماً في التأثير على الشباب في تحول افكارهم واستغلال هذه الموجة بشكل ايجابي لاسيما ان المجتمع العراقي قد تأثر بالعلومة على نحو كامل ، الامر الذي اصبح واقع الترويج للسلع والبضائع عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي الضي يشكل الجانب الربحي لاغلب الشباب ، نتيجة لما يعكسه هذا الواقع من تأثير ايجابي على مستوى القناعات والقبول للتحول الاقتصادي والذي اسهم فيه الظرف الذي مر به المجتمع العراقي كجائحة كورونا التي اجبرت الناس على الجلوس في البيوت وعدم الخروج من المنزل، مما زاد من طلب البضائع عن طريق التوصيل الشخصي فضلاً عن شبكات التواصل الاجتماعي التي لها صفحات ومواقع عالمية اسهمت بالتعريف بمنتجاتها واسعارها المدعومة ،وعن طريق الواقع الاجتماعي لمسنا ان هناك وعياً للشباب في السلعة التي يريد ان يكتنيها او يشتريها نتيجة للعروض الكثيرة والاستفسارات التي يقوم بها ومعرفة الاصلح او الافضل بهذا الواقع تكون قد اسهمت

في خلق اجواء اقتصادية للشباب عن طريق العمل وتسهيل المهام والاعمال التي يريدون الترويج وبيعها في الاسواق وللمواطنين ، الامر الذي دعم كثير منها اقتصادياً واصبح يمتلك مواقع مهمة على مستوى العراق.

ومما تقدم يتضح لنا ان الموجة الثالثة قد اثرت على نحو واضح في الشباب العراقي في مجالات الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية، واصبح هناك وعياً واضحاً في التعامل مع هذه الشبكات والمواقع ، اذ ان المواطن العراقي بات اكثر استخداماً في معظم المجالات الحياة ويستعين بهذه الشبكات بكل شي ومع تأشيرنا للتأثيرات السلبية التي ذكرناه انفاً ولاسيما الجوانب الاسرية وما تمر به من حالات وخلافات بين الشباب والاباء الا اننا لابد ان نوضح ان الشباب اليوم اصبح اسير لهذه الشبكات ويعاني البعض منهم بالإدمان والبعض الاخر قد اثرت هذه الشبكات على مستوى تعليمه وسلوكه ولاسيما في المرحلة الاخيرة التي اعتمدت فيها الحكومة على التعليم الالكتروني ، الامر الذي انعكس سلباً في زيادة الاستخدام والتعلق به وهذا يشكل تحدياً كبيراً للشباب والمجتمع على حد سواء .

نتائج البحث:

- 1- اتضح من البحث ان تأثير الموجة الثالثة على الجانب الثقافي ادى تأثيرات كبيرة لاسيما في سلوكيات وقيم الشباب وتبني مفاهيم جديدة .
- 2- ان هناك خطورة واضحة للموجة الثالثة على الجانب الاجتماعي لاسيما في العلاقات الاجتماعية والاسرية وتحول كثير منها الى علاقات رسمية.
- 3- عملت الموجة الثالثة على تبني كثير من الشباب افكار متطرفة تنافي التعليمات الاسلامية المعتدلة ، الامر الذي اوجد صراعاً اجتماعياً داخل المجتمع .
- 4- ادت الموجة الثالثة تأثيرات كبيرة في الجانب السياسي عن طريق التسقيط لبعض السياسيين واذكاء الصراعات الحزبية واشاعة الاخبار والاكاذيب التي تهدف الى زعزعة واستقرار البلد.
- 5- استطاعت الموجة الثالثة ان تشكل عاملاً ايجابياً في الترويج لكثير من المصالح على المستوى الاقتصادي عن طريق المواقع المختلفة والتي تحقق منافع مادية .

توصيات البحث:

1. على وزارة الثقافة ان تضع رقابة على البرامج التي تعرض على القنوات الفضائية والمحلية قبل عرضها على المشاهدين، لمعرفة تأثيرها على المجتمع وخصوصاً على الشباب من الجنسين.

2. على هيئة الاتصالات تقع مسؤولية كبيرة في تفعيل برامج تلفزيونية هدفها توعية افراد المجتمع بمخاطر تلك الوسائل والعمل على توعية الافراد بالاستخدام الامثل والانسب لتلك الوسائل في حياتهم اليومية.
4. على وزارة التعليم العالي تقع مسؤولية كبيرة بعقد المؤتمرات والندوات العلمية حول الشباب لغرض تعريف الشباب بأهمية القيم الاجتماعية في حياتهم اليومية.
6. ضرورة اضطلاع الاوقاف الدينية الاسلامية بدورها في تنمية الوازع الديني لدى الشباب في خطب الجمعة والبرامج الدينية المقدمة في وسائل الاعلام وتوعيتهم بمخاطر هذه الوسائل اذا لم تستخدم بشكل جيد.
7. توجيه المؤسسات الاجتماعية بتوعية الشباب بمخاطر هذه الوسائل على صحتهم ونصحهم بتقليل استخدامهم لهذه الوسائل حسب الحاجة.

المصادر:

- 1- فوزية غرابية، اساسيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية ، ط3، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
- 2- محمد عبدالحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٠.
- 3- عبدالرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات.
- 4- احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات ، لبنان، ط1، 1999.
- 5- فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي واثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (الرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، 2014).
- 6- أبو شريعة، لينا احمد، استخدام طلبة المرحلة الاساسية العليا في الأردن لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) كوسيط أساسي في تعلمهم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية- عمان، 2013.
- 7- فهد بن علي الطيار، شبكات التواصل الاجتماعي واثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (الرياض، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، 2014).
- 8- ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي، غزة: الجامعة الإسلامية، 2011.
- 9- ابتهاج عبدالجواد كاظم، تغير القيم الاقتصادية لدى الشباب، مجلة دراسات موصلية، العدد 12، نيسان 2006.
- 10- رجب بودبوس، ماضي المستقبل صراع الهوية الوطنية في عالم يتعلم، تاله للطباعة والنشر، الانتشار العربي، ط1، طرابلس، 2001.
- 11- ألفين توفلر: حضارة الموجة الثالثة. ترجمة عصام الشيخ قاسم. الناشر الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. ط1 بنغازي 1990.
- 12- عبدالكريم علي الدبيسي وزهير ياسين الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الراي العام لدى طلبة الجامعات الاردنية، مجلة دراسات - العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 1، 2013.

- 13- عبدالله ممدوح مبارك الرعود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الاردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاعلام، 2012.
- 14- عبدالصادق حسن، تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال الحديثة، سلسلة مجلة التعاون (1)، الرياض، مطبعة الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، يناير 2013.
- 15- اميرة عطا، اليوتيوب مع X ضد، مجلة التعليم الالكتروني، مجلة فصلية تصدر عن جامعة المنصورة، العدد الخامس، مارس 2010.
- 16- مريم نريمان نומר، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الاعلام والاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012.
- 17- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: <http://ar.wikipedia.org/wiki>
- 18- عامر ابراهيم قندلجي، و ايمان فاضل السامرائي، شبكة المعلومات والاتصالات (المجلد الثانية). دار الميسرة للنشر. 2012.
- 19- محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت (المجلد الاولى). عالم الكتب، 2007.
- 20- محمد يوسف، موسوعة التخطيط الاستراتيجي في الاعلام الجماهيري (اثار الاتصال وادواته الالكترونية على الامن المجتمعي) (المجلد الاولى). القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2013.
- 21- حميد القميري، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال (المجلد الثانية). الرياض: دار الشقري للنشر والتوزيع، 2017.
- 22- مريم غزال، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين. 2014.

23-Are Social Networking Sites Good for Our Society?", www.procon.org, Retrieved 9-4-2019. Edited. ↑ Elise Moreau (19-11-www.lifewire.com, (2018), "The Pros and Cons of Social Networking" ↑ Retrieved 8-4-2019. Edited
'24-Jon Patrick Hatcher, "20 Pros and Cons of Social Media Use" www.success.com, Retrieved 9-4-2019. Edited